كلية التربية – جامعة سرت

المجلد(1) العدد (2) يوليو 2022

نظرة نقدية في قوانين الكتابة وآدابها عند الكلاعي من كتابه إحكام صنعة الكلام

إعداد:

د.سالم محمد عيبلو د. رافع محمد بيت المال

Rafa1399@yahoo.com

ملخص

الكتابة معاناة، وإجادتها ملكة، والتمكن منها فنا منزلة أدبية رفيعة ، والكتابة وإن أجادها بعض الناس بالفطرة فإن لها شروطها التي يجب أن تحترم وقوانينها التي يجب أن تتبع ، لذلك كان في كل زمن محافظون يحرسون اللغة وطريقة استخدامها ينتقدون النصوص ويشرحون معانيها ، يوضحون الطريقة لمن أراد إحكام صنعة الكلام فيجمعون له بين التنظير والتطبيق وهذا البحث يوضح طريقة الكلاعي في كتابه إحكام صنعة الكلام.

Summary

Writing is suffering, mastering it is a talent and managing it is an art of a high literary rank. if writing is instinctively mastered by some people, it has its conditions and rules that should be respected and followed; therefore in every stage of life there are conservatives who guard the language and its usages, criticize texts, explain their meanings, clarifying the rules of writing craftsmanship to whom wishing to, linking between theorising and application. This research explains the Kallae's method in writing the rules of speech mastermanship.

مقدمة :

الكتابة بمعنى الخط وحفظ الأفكار صناعة مهمة، ما اهتدى الناس عبر تاريخهم الطويل إلى وسيلة أسمى منها ولا أحسن، ولا أفيد منها ولا أثمن، اخترعوها حين احتاجوا تسجيل علومهم ومعارفهم، وتسجيل نصوص أديانهم المقدسة، وطقوسهم المتبعة وحين سجّلوا تواريخهم، وآدابهم، وتجاربهم وطموحاتهم وأفكارهم، فكانت لها مكانتها الخاصة، وأهميتها المعتبرة؛ لأنها تثبت المعلومات وتحذر السُنن وترسخ السلوك.

والكتابة كما هي الرقم والرقن لها نظامها الذي يخصها وقوانينها التي تحكمها، هي أيضا مفهوم يقصد بها إنشاء النصوص وتأليفها، وترتيب الأفكار وصوغها، يمارسها أناس تميّزوا بصفات خاصة، ولأهميتها صار لها حضورها في العصور كلها، ولها أهلها الذين يمارسون فروعها نظما ونثرًا والمنظّرون الذين يحاولون تأسيس قواعدها ويضعوا لها النظم والأحكام.

وفي هذا البحث سنتناول موضوع الكتابة بمعنى إنشاء النصوص وصوغها وترتيبها، نعاين فيه محاولة من هذه المحاولات التي استهدفت الكتابة موضوعا وحاولت أن تضع لها القوانين والشروط وهي تجربة ذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي المتوفى على وجه التقريب سنة 550 هجرية في كتابه إحكام صنعة الكلام.

التعريف بالكلاعي:

هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي، ولد مطلع القرن السادس للهجرة، فقيه وأديب، عاش أيام حكم المرابطين، "لا تسعفنا كتب التراجم التي تحدثت عن المؤلف بأخبار وافية عن حياته، فمولده ووفاته مجهولان، وإن كان واضحاً أنه من أعلام القرن السادس". (رضوان الداية، محقق كتاب: إحكام صنعة الكلام ص9).

ينتسب الكلاعي لأسرة عريقة من أسر إشبيليه، فجده كان كاتباً وصديقاً للمعتمد بن عباد حاكم إشبيليه، المتوفى سنة 488 هجرية وكانت تربطه به علاقة قوية، الأمر الذي أهّله لأن يطلق عليه لقب ذي الوزارتين. (ينظر: عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي التطور والتجديد ص573.

تبوأ أبوه وجده مكانة سامية فلزم غرزهم وسلك طريقهم فعلا شأنه وذاع صيته فنافس أهل العلم والسلطان "وقد كان مشاركاً في عدد من فنون المعرفة، مقدماً في الفقه وفنون الأدب والبلاغة والنقد والشعر، كما كان كاتباً مسترسلا (عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي 5/ 281).

كتاب إحكام صنعة الكلام:

يعتبر الكتاب من أهم الكتب النقدية التي وصلتنا كاملة، وعدّها الدكتور إحسان عباس من أهم المصادر التي تصور لنا الحركة النقدية في عصر الطوائف والمرابطين حيث قال: "لم يصلنا مؤلف كامل مستقل يمثل اتجاهاً واضحاً في النقد الأندلسي يعني عصر الطوائف والمرابطين سوى كتاب إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي وهو ممن صاحب ابن بسام وكان من طبقته". (تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ص74).

وهو كتاب استهدف فيه الكاتب الكتابة النثرية ولم يقتصر عليها، بخاصة في الأمثلة التي يسوقها والنماذج التي يقدمها شواهد لما نظّر له .

دوّن الكلاعي في كتابه من المعلومات والنصائح ما يُستحسن ويُحمد، وما يُجتنب ويُستكره ، فتناول الموضوع بشكل نظمه هو وارتضاه، وعالج كثيرا من القضايا التي تفرقت، وكثرت في كتابه التصنيفات والتقسيمات وتداخلت فيه الأنواع وصفاتها، وكان يذكر فيه مواصفات للخطيب وأخرى للكاتب وللموثق والمؤلف وكأنهم مختلفون كل الاختلاف !!.

ولما كان موضوع كتاب الكلاعي في خدمة الكتابة النثرية ومن أجلها وضع الكتاب فيلاحظ أنه عقد لها فصلين الفصل الأول عنونه : بفصل في الكتابة وآدابها وما يتعلق بها من أسبابها ص 39. والثاني فصل جاء في آخر الكتاب وعنونه: بـ(في قوانين الكتابة) . ص 250 .

فبان أن الكتاب جاء على طريقة تفرّق بسببها المقصود، وأن فيه نصيبا من التكرار الذي انتقده الكلاعي نفسه في صلب كتابه، وحذّر منه في ذكر ما يستحب عند التصنيف والتأليف فقال في أول مايستحب للمؤلف أن يجتنب تكرار المعنى و تكرار الألفاظ. ص 233 . فوقع الكلاعي فيما حذر منه .!!

قال محقق الكتاب محمد رضوان الداية في عبارة مهذبة : "لم يقسم المؤلف كتابه بوضوح،فقد صدر القسم الثاني بكلمة باب دون ذكر موضوع ذلك الباب" ص 16 . ولم يذكر غير هذا من مثالب الكتاب. ويلاحظ القارئ أن المؤلف استعمل كلمة فصل كثيرا فقد كان يكررها عند ذكر كل مثال وكررها فذكرها في صفحتين سبع مرات . ص 82 83 .

وقد كان الكلاعي حريصا على وضع تسميات ومصطلحات لتقسيمات أنواع تشابهت فتداخلت الأصناف مع الأوصاف ، قال في القسم الثاني: "باب ...هكذا ثم ... وجعلت أبحث عن ضروب الكلام فوجدتها على فصول وأقسام منها: الترسيل ومنها التوقيع ومنها الخطبة ومنها الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة، ومنها الموّرى والمعمّى، ومنها المقامات والحكايات ومنها التوثيق ومنها التأليف" ص 95. فاختلطت عنده الأنواع بالأوصاف ألا ترى معي كيف أقحم الموّرى والمعمّى بين سائر الأنواع ؟؟

فاحتاج وفق نظرتنا ما كتبه مزيد تنظيم وترتيب ليسهل الانتفاع به حتى من صغار الطلاب، واحتاج إشهارًا أكبر بين المتعلمين ليعرف فينتفع به ،كما أن الكلاعي اهتم بأحوال نفسية معنوية ذكرها للمتلقي قد تخفى على كثيرين فأردنا التنويه بالكتاب وما اشتمل عليه وأردنا للمعلومات زيادة بيان وتوضيح و بشكل مختصر موجز لتعم به الفائدة فينتفع به الناس كبيرهم وصغيرهم، فأعطت هذه الأهداف التي نطمح للقيام بها مبررا لهذا البحث.

وهذا البحث يعيد ترتيب و تنظيم فصول الموضوع،يوضح الآراء التي قيلت والنصائح التي سيقت بعبارة أسهل، وبتنظيم قد يكون أمثل في التصور للقارئ وأوضح ، نضم فيه الأشباه إلى النظائر، ونرتب الموضوع وفق شكل نرى أنه يخدم الموضوع بشكل أوفق وأشمل .

ومن يقرأ رأي المؤلف في أغراض التأليف سيدرك أن عملنا هذا مبرروهدفنا فيه أن نجمع فيه ما تفرق و نضم فيه الأشباه إلى النظائر، ونختصر فيه ماكان طويلا ونبيّن، ونبسط ما كان مجملا ونوضح فيه ماكان غير واضح وعلى الله قصد السبيل.

الكتابة مفهومها وأهميتها عند الكلاعي

الكتابة هي ملكة إنشاء تشمل كل أنواع النصوص، سواء أكانت علمية أوفنية، أو قانونية لضبط المعاملات أو أدبية أو دينية أوفلسفية. وهي كلها تتعدد أغراضها فقد يقصد بها ابتداء الإبلاغ، والإمتاع، والإبانة، وقد يقصد بها الإخفاء والتورية.

والكلاعي حسب المسلك الذي سلك، والشروط التي يشترط يقصد بتأليفه الكتابة الفنية الأدبية، تلك التي هدفها مع الإعلام التأثير، ومع البيان الاستمالة والإمتاع، وهذا النوع الذي نجيز لأنفسنا وبشيء من التسامح أن نطلق عليه مصطلح إنشاء النصوص الأدبية، وهو يشمل أنواعا كثيرة كالشعر والنثر، وغيرها من الأنواع الفنية. وقد اقتصرالكلاعي على الكتابة النثرية فجعلها أنواعا هي: الترسل، والخطبة، والتوقيع والحِكم المرتجلة، والأمثال المرسلة، والمقامات والحكايات، والتوثيق، والتأليف. لقد كان الكلاعي يقصد بتأليفه وضع قوانين لكتابة النثر الذي أهمله أكثر الواضعين، لأنهم ظنوا أن طريقته فطرية راتبة سهلة، لا تضيع، ومعهودة لا تحتاج تدريباً وتعليماً:قال في كتابه معللا عمله، موضحا موضوعه ومحاولا إعطاءه جواز مرور، و مبرر وجود قال: "وإنما خصصت المنثور لأنه الأصل الذي أمن العلماء . لامتزاجه بطبائعهم . ذهاب اسمه فأغفلوه وضمن الفصحاء لمغلبته على أذهانهم. بقاء وسمه فأهملوه، ولا حصروا أفانينه" . ص 31

والكلاعي يرى أن النظم فرع عن النثر، والنثر في رأيه أكرم وأشرف من الشعر، ولا يحتمل ميدانه ما يحتمله الشعر من المعائب .ص 38.

وقد حظي . حسب رأيه . الفرع الذي هو الشعر بدرس واسع، وضع له المنظرون القوانين وحددوا الأوصاف، وهو يرى أنهم بإهمالهم تقنين النثر: ضيّعوا مهما وأهملوا غاليا قال : " لو اطّلعوا على الغيب، وعرفوا ما سيدور في الأفق لما أهملوا النثر " . ص 40

فالكلاعي يستدرك بكتابه إحكام صنعة الكلام على المنظّرين الذين أهملوا النثر ولم يعتنوا بتقنين مسائله .

وقال مرة أخرى: " إن الكتابة والشعر شيئان متنافران، لتنافر طبائع أهلها . قال ومن أمثالهم : " اثنان قلما يجتمعان اللسان البليغ والشعر الجيّد "ص 39.

وهي فكرة أدلى بها قبله الجاحظ في البيان والتبيين . 1/ 151 (تحقيق: درويش جويدي)، فالشعر والنثر حسب رأي الكلاعي وإن كانا من واد واحد فإن إجادتهما مجتمعين لم يتفق لكثيرين ولم يحصل إلا لفئة قليلة نادرة.ص 39

وهو في كتابه يتناول موضوع الكتابة وإنتاج النصوص خطابة وكتابة ، يعطي نصائح تستحب فيمن يكتب،ويحذر من بعض المواصفات ،ويأمر الكتّاب باجتنابها ، وهذه النصائح التي جنّد نفسه لتبيينها تتعلق بالشكل والمحتوى، و تتعرض للمنشئ فتشمل الكاتب، والخطيب والموثق وأخلاقهما وكذاك الآلة، تلك التي تتعلق بالرسم والكتابة وأدواتهما من دواة وحبر وقلم. وهنا سنبدأ بتوضيح بعض القضايا، منها موقفه من البيان ،ورأيه وتصوراته للكتابة الفنية؛ وماذكره مما يخص الكاتب والخطيب، ومواصفات كل منهما التي يجب أن يكونا عليها ثم نذكر أنواع الكتابات التي أشار إليها وما أشار إليه من أوصاف وما استخدمه من اصطلاحات للمنثور من الكلام سواء أكانت خطبا أو مقامات أو أي نوع من أنواع التأليف التي ذكرها.

موقفه من البيان :

تكلم العلماء في البيان، واختلفت الآراء فيه ، فكثير من العلماء والوعاظ ذموا البيان تدفعهم التجربة وبعض النصوص الموروثة من جهة خاصة كتب الصوفين التي تحمد الصمت وتحث عليه، وكذلك بغض الأنفس بفطرتها تنميق الكلام و التشدق والفضول والإطناب وكثرة التطويل من جهة أخرى وقد اعتمد بعضهم قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . : "إن من البيان لسحرا" (رواه البخاري 5/ 2176، حديث رقم (5434) باب: إن من البيان سحراً) مع أحاديث أخرى دليلا يقوي فكرتهم ويدعم حسب فهمهم رأيهم.ص34

ولكن الكلاعيّ لم يرتض هذا الرأي على إطلاقه، و ردّ قول من اعتمدوا الحديث منطلقا لهم، ونسبهم للجهل فقال لمخاطبه بكتابه ..... وهذا أعزك الله جهل باطل ، وخطل بيّن، واستفهم مستنكرا فقال: وكيف يكون كذلك وبالبيان تستخرج الحقائق ؟؟!! ص32 .

وقد دافع الكلاعي عن فكرته بأمور منها ما يمكن لنا من خلالها أن نقول إن الكلاعي ينطلق وينبعث من منطلقات مختلفة منها ماهو: نفعي أدبي إمتاعي، ومنها ماهو أخلاقي ، ومنها ماهو ديني توضيحي، ومنها ماهو ثقافي تراثي، ومنها ما هو فلسفي عقلي: فقال وهو يدافع عن البيان صنعة وفنًا:

1. بالبيان تستخرج الحقائق ويتوصل به إلى معرفتها.
2. عدّ الله البيان من نعمه ومن آلائه.
3. وجعل الله البيان آية من آيات أنبيائه.
4. مدحت العرب من تميّز بحسن البيان وذمت من جهله .
5. عرف الفلاسفة الإنسان بأنه الحي الناطق المبين : فمن كان أعلى في المنطق رتبة كان بالإنسانية أولى . فالإبانة عندهم شرط لكمال الإنسانية .

وفسّر الكلاعي الحديث وشرح (إن من البيان لسحرا) على أنه خارج مخرج المثل، وليس فيه حسب سياقه الفعلي الذي ساقه إنكار على القائل ولا كراهيّة لقوله،وهو يرى أن من قيل له هذا المثلُ: قال الحق أولا وآخرا ص 34 .

قال الكلاعيّ: أما طلاقة اللسان المذمومة فهي تعني الذي يطلق لسانه لا يبالي. ثم ختم الكلاعي بأن وضح أن الإيجاز من أنواع البديع، وهو عنده ماقلّ لفظه وكثر معناه، وقال إن البيان روح الكلام ، و هو عنده ما تستخرج به الحقائق فيتوصل به إلى معرفة الخلائق روح الكلام . ص 34 35 .

واستشهد . على عادته . بنصوص كثيرة، فساق حِكما مشهورة، وأقوالا مأثورة يدعم بها موقفه ويحاجج بها عن رأيه: فساق من أقوال العرب: الروح عماد البدن، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم. ص 35. وقال : فمن جمع بين الإيجاز والبيان فقد حاز قصب السبق والإحسان.ص35.

فظهر أن الكلاعي صاحب مذهب جمالي،وأنه يذهب إلى أن الصياغة الجميلة تزيد الكلام قوة، فيكون أثره أكبر وأعمق. ونلاحظ أنه يحتج للكتابة بنصوص استخدمت في مواقف حقيقية فهو يجمع بين النظرية والتطبيق.

منشأ الخطا بعند الكلاعيّ:

الكاتب هو من يؤلف النصوص، والخطيب هو من ينشئ ويرتجل الخطب، فالكاتب والمكتوب من أعمدة الكتابة وقد اهتم الكلاعي بالصفات التي يجب أن يكون عليها منتج النص دينيّا كانت أو أدبيا، خطابة أوكتابة توثيقا أو تأليفا، حكما كانت أو مقامقات أو توقيعات) ص241

ولما رأى أن صنعة الكلام بكل أنواعها تعتمد ابتداء وانتهاء على من يصنعها، أولى الكلاعي المنشئ للخطاب اهتماما واسعا وكان لا يترك فرصة في النصح، وتبيين المواصفات الأخلاقية والفنية الأدبية إلا واستغلها ، يسدي النصح ويوضح القيّم والقوانين الكتابية ، فدل على أنه أيضا ذو مذهب أخلاقي يوجه الدين اختياراته وهو ذو معرفة فنية وتجربة حقيقية يحاول أن يوضح أبعادها.

كما أنه خصّ الكتاب والخطباء والموثقين بنصائح خاصة، والسبب في التركيز على هذه الأنواع الثلاثة: أنها في الغالب تتعلق بمعاش الناس ،ومعاملاتهم وليست تقتصر على الجانب الفني الإمتاعي، فالخطب لها حضورها ودورها التوجيهي الارشادي المهم خاصةفي المجتمعات الإسلامية، وأن كثيراً من الناس كالأئمة يمارسونها مهنة يتعيّشون بها و يتخذونها طريقا للتكسب. وقد اهتم بالموثقين أيضا وذلك منه حفاظا على الحقوق، وصحة المعاملات . أمّا التأليف بشكل عام فهو سبب من أسباب انتقال المعارف والعلوم، فلا يستغرب أن يهتم به وأن يعطيه مزيد اهتمام ،كيف لا وهو في نظره صنعة ليست موقوفة على زمان ولا بمقصورة على أوان . ص 229

نصائح الكلاعي للكتّاب:

1. أن يطهّر كتاباته من دنس القبائح، فلا يرتكب الغيبة، ويطهّر لسانه منها، وأن يبتعد عن الدناءة فلا يلبس نعلها، ويمتطي صهوة العافية ويكون بعيد الهمة نزيه النفس حسن الهيئة .
2. وقال في نصيحة أخرى يستحب للكاتب أن يهذب أفعاله كما يهذب أقواله، فيلاحظ أنه معني بالتهذيب والتكوين وأن الجانب الأخلاقي مهم عنده له أثر على الاختيار .
3. كما نبه علي الكاتب أن يتخذ للكتابة آلتها، فأشار على الكاتب أن يجيد قلمه، فالقلم حسب قوله هو ترجمان الكاتب ولسانه وسنانه، وساق أشعارا وأقوالا تؤيد ما ذهب إليه ، منها قولهم: فساد القلم خذر في أعضاء الخط. قال وعلى الكاتب أن يختار سكّينه ومقراضه، فالسّكين طبيب أقلامه، كما نبه على الدواة ورأى أنها من أنفع الأدوات، و من أجل توضيح أهميتها شبهها بالقلب للكتابة ، وشبه القلم بالخاطر، والصحيفة باللسان. ص 41 43

4.ونبه على أن يحسن الكاتب اختيار الحبر،وساق قصة كاتب سيف الدولة وقد كان يخلط مداده بالمسك ، ولا تُلاق دواته إلا بماء الورد. ص 40

5.ونبه الكاتب على أشياء أخرى منها: أن يقلل من مصاحبة الناس، وأن يجعل الكتاب قرينه، وساق أشعارا تجلّ الكتاب وتقدمه على مخالطة الناس، وساق قولا يستشهد به من جهتين على أنه يخدم الفكرة من جهة،وأنه مثال للقول الحسن حسب رأيه وذوقه فقال : (وما أحسن ما كتب به الحافظ إلى ابن أخته: أنت ولدي ما دمتَ والعلم شأنك، والمدرسة مكانك، والمحبرة حليفك، والدفتر أليفك، وإن قصرتَ ولا إخالك؛ فغيري خالك. ص44

6. وقال : من أتاه الله فضيلة معرفة هذا النوع يجب عليهألا يبخل بما علمه الله ،ولا يخون من ائتمنه وأن يستزيد خالقه من فضل نعمه ،ويستمده من جزيل شكره . ص 206

النصائح الفنية للكتّاب.

1. أن يتجنب تكريرالمعنى واللفظ ولا سيما في الكتب الموضوعة للحفظ .ص233

2. يستحب التكرار في بعض المؤلفات كالفقه ، لأن من لم يقف على مسألة في باب قد يقف عليها في آخر.

3. يستحب في بعض الكتب البيان والبسط . ص 233

4.ينبه الكاتب إلى أهمية الكتابات المكثفة والتي لا تمنح معانيها بسهولة، فقال قد يكون الاستبهام مقصودا وتعقيد اللفظ منشودا من أجل امتحان الخواطر وانتهاء البصائر . ص 233

5. يستحب للمؤلف أن يوشح جد تأليفه بالهزل. فإن ذلك أبعث لقارئه على النشاط.وأحمل على الانبساط،فالجد مملول، والنفس إلى الراحة تسكن وتميل. ص 235

6.ومما يستحب للموثقين أن يعدلوا عنه في التوثيق: اللفظ المحتمل، والمعنى الملبس المشكل، إلى ماوضحت ألفاظه ومعانيه، كما أنه يرخص للموثقين استعمال الألفاظ المبتذلة واللغات المستعملة المتداولة، والسبب هنا يعود لحرصه على ضمان الحقوق وحفظها، كما يرخص لهم دون غيرهم التكرار والتوكيد والتطويل والترديد لأن ذلك في نظره أبلغ في البيان ، وأيقظ لذي الغفلة والنسيان .

7.ويستحب في الموثق أن يكون عالما بالمحاضر والسجلات ، مضطلعا بحمل الدعاوى والبيّنات . حافظا لأحاديث الرسول ،مُتفقها في الفرائض والأصول ..... عارفا بنعوت الرقيق ، من أهل الحساب والتدقيق .

8. يستحسن في الموثق ويستحب له أن يسد الذريعة إلى التدليس، فلا يكتب من الرقوق إلا في الجيّد المشقوق، ولا يستعمل من المداد إلا السريع الغوض الشديد السواد، ولا يترك في أواخر السطور بياضا ، ولا يفرق بين الحروف أيضا ، فقد اتضحت حجة المعاند بزيادة الحرف الواحد ، قال ولا يسوي بين الحرة والأمة بزيادة الكلمة ص 212

نصائح تتعلق بشكل المكتوب وتنظيمه:

1. يستحب للكاتب أن يحترز مما احترز منه حذّاق الكتاب وتحفظ منه أولو الفطن والألباب، كقولهم مائة واحدة وألف واحد. خوفا من أن يلحق بإزاء التاء ياء ونون فتصير المئة مئتين والألف ألفين ، فإذا قالوا : واحدة أمنوا ذلك ولم يصح لحق النون هنالك . ص 212

2.أشار الكلاعي إلى نكتة لطيفةتتعلق بطبقات المترسلين، وآدابهم، فطلب فيها من الكتاب تقديم اسم من قدمته كفايته أو عنايته فالأجلُ مقاما ورتبة يقدم ولو كان مفعولا ومن كان أقلَّ درجة يؤخر ولو كان فاعلا. ثم قال ناصحا: " ويقدم في العقود الوالد على الولد " .

3.يستحب حمد الله في استفتاح عقد النكاح، وربما اقتضبوا ذلك ولم يمدوا أطناب الإطناب هنالك فقالوا: "الحمد لله حق حمده وصلى الله على رسوله محمد وعبده هذا ما أصدق فلان ...الخ . قال : وربما زادوا على هذا فقالوا : الحمد لله هدى من الحيرة ، وجعل الحلال جادعا لأنف الغيرة ، وندب إلى النكاح، وجعله كفيلا بالنجاح، وعونا على الصلاح،وسخط لنا وأد البنات ولم ير إنكاحهن من الهِنات وجعل لنا رسول الله الإسوة الحسنة في ذلك ،فاتبعنا ما سن من السنن ،وسلكنا مانهج من المسالك هذا ما أصدق فلان ...الخ.

4.يستحب في ذكر الوصايا ذكر التشهد واستشهد بقول الإمام مالك: ويبدأ بذكر التشهد قبل ذكر الوصية، وكأن لهم نماذج معلومة وطرقا محفوظة مصقولة تشبه ما يتداوله أصحاب الألسنة الأخرى في عصرنا من رسائل تتبع لها صفة الرسمية أعدها مهرة متخصصون في القوانين متمكنون من اللغة وقوانينها.

5.ومن أوكد ما انتخب له من الوثائق: اللفظ الرائق، والمعنى الفائق في العهود التي يكتب بها في تولية القضاة وتقديم العمال والولاة. ثم قدم شواهد طويلة على ذلك وقال معلّقاً: وذكرنا هذا العهد على طوله لبراعة فصوله، وصحة فروعه وأصوله،وهو ممايجب أن يحتذى عليه ويفزع في الاهتداء والاقتداء إليه.وهذا النموذج الذي ذكره الكلاعي يؤكد أن إيراده الشواهد إنما هو ليخدم جانبا تعليميافهو يجمع بهذا العمل بين النظرية والتطبيق.وهو بهذا الصنيع يؤكد أيضا أن الكتابة فن وصناعة يؤثر فيها الصقل ويساعد على تحسينها التعلم والاقتداء . ص 216

6. رأى الكلاعي أن الكتابة موطن ترحيب وتأهيل، والخطابة مقام ترفيع وتبجيل. وبيّن أن الكاتب إذ يتهم بالتطويل أفضل له وأحسن من أن يتهم بالتقصير فقال يوضح ثلاث مستويات: "وأن يكون الكاتب في حيز من قد علا وزاد خيرٌ من أن يكون في حيّز من قصّر عن الواجب المعتاد ، وخير منهما من هذين أن يلقى كل طبقة بما يشاملها من لفظ ويوافقها من معنى" .ص 250.

7.اهتم بالصيغ وجعل ألفاظا أحسن من أخرى، وهو يشير إلى بعض العوامل النفسية، فهو يرى أن لبعض الألفاظ أثرا أكبر من غيرها، فمناداة مخاطب بكنيته في نظره تعطي للخطاب قوة وقبولا؛ لأن اعتبار المخاطب وتعظيمه جزء من مهام الكاتب والخطيب . ص 252

8.استحب للكاتب وطالبه بأن يبتعد عن الكلمات الخشنة والمعاني القلقة ، وأن يبتعد عن كل ما يقلق النفس قال: " فإن النفس إذا نفرت لم تستأنس إلا بعد علاج طويل".

9.يستحب للكاتب أن يأتي بالنادرة والفقرة من السجع .

10.يستحب للكاتب أن يتعهد آخر كتابه كما يتعهد أوله.

11.الواجب على الكاتب تمجيد الله عند ذكره والرسول بالصلاة إذا ذكر. وبين أن بعض الصيغ غيرها أحسن منها وساق مثالا: " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقد أورد قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . حين قال لصاحب التعبير السابق: "بئس الخطيب أنت"، (رواه أحمد في مسنده عن عدي بن حاتم، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، حديث رقم: 19382) وبّين سبب الاعتراض . فهو يجمع بين التنظير والتطبيق .

12.ومما يجب على الكاتب أن يتحفظ من التصحيف، ويحترز من اللحن والتحريف فقد قالوا: اللحن في الكلام كالجذري في الوجه . النحو في الكلام كالملح في الطعام .ص255

13. يستحب للكاتب إذا أراد قراءة ما كتب ، أن يسر بالقراءة قبل أن يجهر، وأن يتدبر قبل أن يعبر فقد لذغ جماعة من الكتاب من هذا الجُحر، وغرق طائفة من العلماء في هذا البحر.ص 255

14.يستحب للكاتب أن إذا اشتبهت عليه اللفظة أن يقف عندها وينظر ما قبلها وما بعدها فإنه لم يعدم من ذلك مناديا إلى غرض الكتاب وهاديا إلى طرق اللصواب .

15. يستحب للكاتب أن يتحرز من اللحن عند تبديل اللفظ وتصحيحه ،وتهذيبه وتنقيحه . فربما بدّل عاملَ رفع بعامل نصب. وبقي المعمولُ على ما اعتاده لسانه ،والوهن قد سرى إليه ، واللحن قد عدا عليه .

16. يستحب للكاتب ورخص له فيه، أن يجعل غرضه انتقاد الآخرين وكتاباتهم، غير غاض بذلك من مثيل ولا متنقص به من فاضل، ولا متعسف في نقد ، فإنه لا يعدم في ذلك لذة التعقب وحلاوة لانتقاد والاغتباط بالمعنى والحرص على الطلب والازدياد ص 256

17.عند النقد يستحب للكاتب أن يبحث عن الكتاب قبل الأخذ في الجواب، فيتدبر ما تأبط من المعاني ويستقرئ ما احتضن من الإشارات، ويعرف غرضه وقصده ويعلم بالحذق ما عنده فحينئذ يأتيه من بابه ويرميه بسهامه وحرابه .

18.يستحب للكاتب أن يكون كثير الاحتفاظ من تكرار المعاني والألفاظ قال أبو العلاء: فتكرير الكلمة في الكتاب مرتين كالجمع في النكاح بين أختين. ص 257

19. يستحب للكاتب ألا يمدح أحدا إلا بما فيه ،من مدح أحدا بغير ما فيه بالغفي هجائه . ص 258

20. يستحب للكاتب أن لايحن على كلامه ولا يشفق على نثره أو نظامه، وأن يسقط منه ما شك في جودته ، ويحذف من ذلك ما ارتاب في صحته،فإن المرء لا يتضح العذر في نظمه أو نثره إلا وهو أجلى من الصباح عند غيره. فكأنه يحذر الكتّاب ويقول لهم: إن القارئ الغريب أيقظُ نظرا وأدقُ انتباها. وقد صدر في باب التأليف من أمثالهم : (من صنف كتابا فقد استُهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف) ص 229.

21. يستحب للكاتب أن يكون حاضر الجواب، متقدّ الخاطر مستشعرا لورود النوادر ،فإن ذلك أرهف لحده ، وأقوى الأسباب في تفضيله وحمده .

22.يستحب للكاتب أن يهذب أفعاله كما يهذب أقواله فلا ينظر في كتاب أخيه إلا بإذنه . وساق حديثا وصفه كثيرون بأنه ضعيف. وإن ضعف الحديث، فإن الاطلاع على ما يكتبه آخر دون إذن يعد من الأخلاق المذمومة. تأباه الأنفس الكريمة وتنفر منه العقول الراجحة . ص 260

ما يستحب للخطيب:

نبّه الكلاعي على أشياء نورد منها قوله و يستحب للخطيب:

1. أن يجمع ذهنه ويحضر تخشعه، ويخلص لله سبحانه نيته. ثم طلب إليه أن يكون حاضر البديهة شجاعا. ص 167

2. يستحب للخطيب أن يرتاد الخطبة قبل أن يقوم لها ، ويؤلفها وينظمها قبل أن يخطب بها. فهو أوثق بأن لا يرتج عليه . ص168

3. يستحب للخطيب أن يكون في خطابه مايشير للحين والحال للحال الذي هم فيه والحالة التي هم عليها، وهذا يعطي الخطبة أصالة ويجعلها قريبة من الناس ومواضيعهم فيكون في الخطبة نوع من الاهتمام بالحالة الراهنة للمجتمع وما يهم الناس ساعاتهم ويشغل بالهم في وقتهم وليست نقلا وتكرارا دون مناسبة .ص196
4. يستحب للخطيب أن يوشح خطبته بآيات من القرآن الكريم،وما صدق من الشعر وهي عادة درج عليها كثير من الأدباء ذكر منهم علي بن أبي طالب.ص 169
5. يستحب للخطيب القيام في الخطبة، قال: وقد خالف أبو حنيفة في هذا مالكا والشافعي فقال وإن شاء خطب جالسا. ص 171، فالقيام في نظر الكلاعي له أهمية نفسية فهو يعطي الموضوع أهمية أكبر،كما يلاحظ أنه يخلط بين الخطبة الشرعية والأدبية فيتكلم عن الوضوء والبناء الخ ص 171 وقال: ويستحب أن يكون على طهارة .

آداب الكتابة :

عدّ الكلاعي ملكة الكتابة والقدرة عليها ومعرفتها من الملكات الشريفة والمنن الإلهية العظيمة ، وساق دليلا لذلك قوله تعالى : "اقرأ و ربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم" العلق : الآيات 3 . 5 .

وساق أقولا للعلماء صرحوا فيه بأن: (الكتابة من حليّ الملائكة) مسترشدين بقول الله تعالى: "كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون". الانفطار الآيتان: 11، 12.

ذكر الكلاعي جملة من الأوصاف التي طلب أن يتحلى بها الكاتب ونصح الكتاب بجملة من الأخلاق التي يجب أن ينتبه الكاتب إليها كما ذكر بعض المواصفات التي تتعلق بأدواتها الحسية وبه تكتمل حسب رؤيته هيئتها وتظهر في أحسن صورها شكلا ومضمونا. هذه المواصفات التي جمعناها في هذه الحيّز جاءت في كتابة متفرقة .

الخط:

للخط أهميته الكبيرة، وقد أحاطه الكتّاب العرب بالاهتمام، وقد سجل التاريخ أن من المؤلفين من ضاعت كتبهم لسوء خطوطهم وعدم وضوحها. (ينظر: بغية الوعاة 1/ 406).

وقد اهتم الكلاعي في كتابه بالخط لأنه لاشك شعر بقوة المكتوب ونفوذ سلطته، وأنه أقوى في الدلالة نظرا لأن الوقت والإعداد الذهني أساسا اللغة المكتوبة متوفران عندما يكون الخطاب مكتوبا

وقد شعر بالفرق بين المنطوق والمكتوب الدارسون المحدثون فقالوا منظرين: أن اللغة المكتوبة تخالف المنطوقة لتعدد قنوات التأثير في اللغة المنطوقة من تنغيم وإشارات ولاقتصار المكتوب على القناة اللفظية أو اللغوية، وتوظف النحو ليعوض الإشارات، ثم إن الطاقات العضلية العصبية المبذولة في الكتابة هي طاقات أهم من تلك المبذولة أثناء الكلام ، الكتابة ليست عفوية وصاحبها يستعد لها في الغالب سلفا ويكيف الكاتب نفسه لموقف مقيد سلفا هي عادة ما تكون أكثر تعقيدا باستعمالها أساليب نحوية معقدة ، وهي لغة مكثفة تتميز بوحدة عضوية قوية وبدرجة عالية من القصدية. (دراسات لسانية تطبيقية مازن الوعر ص 79 وما بعدها).

ومن مظاهر اهتمام الكلاعي بالخط أنه وضح أهميته وبيّن عيوب الخط، وفي منهجه كما بينا أن يذكر في كل القيّم التي يذكرها والصفات التي يحبذها أقولا للأدباء تؤكد ما ذهب إليه،ولاهتمامه الواضح به خصص له فصلا ذكر فيه رتبة الخط وتسوية البطاقة وختمها ص53

ونبه على أن الخط وتحسينه من الأمور التي يجب أن يراعيها الكاتب، ونبه لترتيب الخط وهو يقصد أن يحافظ الكاتب على شكل ثابت للكتابة فطلب من الكاتب : ص 45

1. أن يكون الفاصل فيه بين الكلمات محفوظا مراعا مقدرا بقدر .
2. نبه على الشكل وملامح جملية للكتابة،فنبه إلى أن حجم الورقة يجب أن يناسب النص المكتوب فيها فيكون هناك تناسب بين الخط والورقة.
3. الأسطر يجب أن تكون متساوية مستقيمة قال : وإن الفصل بينها أي الأسطر أصل جلل في الخط .
4. حذر الكلاعي من كثرة الشكل والتنقيط،ورأى أنها تذهب بهاء الخط وجماله . كما وضح أن الاعوجاج في الأسطر من عيوب الخط . ص 45
5. نفّر الكلاعي في كتابه من غلظ الخط، وقد وصف الخط الردئي بالمجنون وهذا يصدق على ما عظمت حروفه وقل استواؤها، وكثرة فضولها وهو الخط المذموم.
6. ساق الكلاعي نصيحة مهمة قلّ أن يتنبه لها كثير من الدارسين، وهي كثرة التخطيط على المكتوب وهي في نظري ومن خلال تجربتي صفة يجب أن تترك سواء أكانت من الكاتب أو من المصحح لما فيها من الأثر السلبي خاصة على صغار الطلاب، ولما فيها من التعدي على حقوق النظراء فذمها وحذر الكتاب منها. ص 45

وهذا عمل يقع فيه كثير من المصححين فيبالغون في وضع علامات الخطأ والاستفهام والتخطيط تحت السطور بلون أحمر وهذا كله يزعج المعني والقارئ وفيها إشارة إلى احتقار المكتوب وكاتبه ولا يتفطن إليها إلا القليل.

ولقد ساق الكلاعي في هذا قولتين متعارضتين لينبه إلى أن شق طريق التوازن والاعتدال في هذا أولى فقال قد قالوا: "النقط الكثير في الكتاب استعياء للمكاتب،والتخطيط الكثير استخفاف به"، وقالوا: "إعجام الخط يمنع من استعجامه، وشكله يؤمن من إشكاله". ص 45

والحق أن ما يحتاج إليه من علامات الترقيم والإعجام يعد اليوم مهما وزينة للخط يكتمل بها، ونقصانها يضر النص، وقد يجعل الفائدة منه لا تتم لكل المستويات

واهتماما بالخط واعتدادا بدوره عدّه الكلاعي نصف الكتابة، وساق من أقوالهم: رداءة الخط قذى في عين القارئ، وجعل الكتابة على الورق الأبيض هي الأجمل عند كثيرين لتضاد لون الورق والمداد، ولكنه عاد ونبه على أنهم غيّروا لون الورق إلى الصفرة والحمرة قال: "لأن النظر في البياض يسرع بالضرر إلى البصر" فهو واع بالتنظير يحاول أن يوضح سياق كل حكم وتعليله.ص50

الأفكار وموقفه منها:

الأفكار هي روح كل عمل علمي أو فني أدبي، وكل لفظ ليس وراءه معان جميلة يسقط ويعد هذرًا،وقد بيّن الكلاعي أن تنظيم الأفكار مهم،وقد تبيّن أنه يهتم بالتنظيم خاصة على مستوى التنظير فهو ينادي بتقديم ماحقه التقديم وتأخير ما حقه التأخير، ونصح الكاتب بالاهتمام بالمكتوب جملة في أوله وفي آخره، وفي تسلسل أفكاره، ويظهر هذا في اهتمامه بالعنوان وذكره الاستفتاح بالحمد وذكر الصلاة على النبي. صلى الله عليه وسلم. واهتمامه ببراعة الاستهلال فقال: "وإذا كان المرسل حاذقا أشار في تحميده إلى ما جاء بالرسالة من أجله. ص 67 ثم بيّن أهمية التخلص من الصدور إلى

الغرض الذي أنشئت من أجله الكتابة، وكان يدعو الخطيب لإعداد خطبته، والكاتب للاطلاع على كتابه قبل قراءته ليضمن الاتساق والوضوح ويأمن من الخطأ.

الأسلوب وأقسام الخطاب:

اهتم الكلاعي بالأسلوب وقد نقل في فصول كتابه المتفرقة ملاحظات كثيرة لها علاقة بالأسلوب، وعندما عقد بابا في أقسام الخطاب جعل الأقسام ثلاثة هي : الإسهاب الإيجاز والمساواة . وجعل كل أسلوب منها يناسب حالة بعينها، وغرضا بعينه وبيّن أن ما يحسن في موضوع قد لا يصلح في آخر، وسوف نلاحظ هنا أن الكلاعي يراعي حالة المخاطبين فهم في نظره إمّا من العامة أو أهل الرتب، كما يفرق بين المواضيع فإن الإيجاز عنده يناسب مواضيع والإطناب يناسب أخرى فالكتابة موطن ترحيب وتأهيل، والخطابة مقام ترفيع وتبجيل. ص 250 . والإيجاز من أنواع البديع . ص 35. والتأليف منه اختصار الطويل، ومنه ردّ القصير في معرض الطويل الكثير، ص 230

أنواع الأساليب:

1. **الإسهاب** : وهو عنده مازاد ثوب لفظه على جسد معناه ، وقد جعله الكلاعي يناسب العامة والأغراض الاجتماعية كالإصلاح بين العشائر، والتحضيض على الحرب، والتحذير من المعصية، والترغيب في الطاعة وما أشبه هذه الأغراض التي تتيح فرصة أكبر للكاتب فتسمح له بالتكرار في الألفاظ وإعادة الأفكار، وهدفه التأثير والإقناع وأدواته التطويل والتكثير بإعادة اللفظة وأختها والمعنى وقرينه، يفعلون هذا بالتجربة وهم واعون بأثر القول وتكرار اللفظ على النفوس . ص 89
2. **الإيجاز** : وعرفه بأنه ماثوب لفظه كثوب المؤمن، ويعني به قصيرا، وهذا الأسلوب جعله الكلاعي مقصورا على مخاطبة الأمراء والسلاطين من أهل الرتب العالية، والهمم السامية، فالإيجاز عند هؤلاء أنفع والاختصار بين أيديهم أفضل،واللمحة والإشارة عندهم أنفع، وهي أكبر أثرا نظرا لبعد هممهم وتفسح خواطرهم. وقد مثل له كثيرا بمجاز الحذف في القرآن الكريم.
3. **المساواة:** ويعني بهذا المصطلح النوع الذي يساوي فيه اللفظ المعني دون زيادة أو نقصان ، وقال إن هذا النوع داخل عند علي بن عيسى الرماني في باب الإيجاز . ص 95

والرماني هذا الذي ذكره توفي سنة 384 هجرية وهو يقسم الإيجاز قسمين إيجاز حذف وإيجاز قصر، فإيجاز الحذف مثل: "واسأل القرية" أي أهل القرية . وأما إيجاز القصر ويعني به وهو ماليس بحذف كقوله تعالى:"ولكم في القصاص حياة"، فهو لاحذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه وهو نوع عسر يحتاج في معرفته إلى فضل تأمل . وكذلك قوله تعالى: "ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع" غافر آية 18. (ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ص76 وما بعدها).

وغير هذه ذكر المؤلف كثيرا من الإشارات التي تخص الأسلوب على طول كتابه فكان منها ما يقدم كنصائح نعرضها في العنوان القادم .

نصائح للمؤلفين:

1. أن يتجنب تكرير المعنى واللفظ ، لاسيما في الكتب الموضوعة للحفظ، ثم بين أن التكرار ليس مذموما على كل حال، فكتب الفقه ولغرض أن يطلع القارئ فيها على جلّ المسائل استحب بعض المؤلفين التكرار فيها وعدوه ميزة لا عيبا، و قالوا تعليلا لذلك ولأنه إن لم يقف على المسألة في باب وقف عليها إذا تكررت في الكتاب . وضرب الكلاعي مثلا لذلك المدونة في الفقه المالكي. ص 252

وكأنه هنا يعتذر لنفسه لكثرة ما كرر بعض المعاني والألفاظ .

2. و مما يستحب البيان والبسط، وقد يتعمد في بعضها استبهام المعنى وتعقيد اللفظ ، وإنما ذلك لامتحان الخواطر وانتهاء البصائر، وقد أشار الكلاعي بأن الغموض الذي احتوى عليه كتاب سيبويه كان مقصودا.

ضروب الكلام وأنواعه عند الكلاعي :

نلاحظ أن الكلاعي في ذكره الأنواع اضطرب عنده التنظيم وفقد انسجام التصنيف فكان عند ذكره الأنواع مجملة، و كذلك حين درسها مفصلة ، يخلط بين الأنواع وصفاتها ويكثر من الأمثلة في نوع ، ويقلله في آخر فكان يذكر مثلا أوصافا مثل : المورّى والمعمّى ، والعاطل ، والحالي، والمصنوع ، وجعلها تتخلل بين الأنواع والتي هي الترسيل ، والتوقيع،والخطبة، والحكم المرتجلة، والأمثال المرسلة والمقامات والتأليف . وتناول المورى فجعل فصله بين الحكم والأمثال المرسلة والمقامات والحكايات ص188

وهذه الأوصاف من المورّى والمعمى والعاطل والحالي والمصنوع قد تصاحب منطقيا الأنواع كلها ، فتأتي في الخطب والحكم والأمثال المرسلة فكان من الأحسن في نظرنا فصلها كأوصاف في باب يخصها بعد ذكر الأنواع جملة ،فالخطبة مثلا ، قد يكون فيها من كل هذه الأنواع وكذلك أنواع الكتابات الأخرى ، كالتأليف بكل أنواعه وقد أشار هو نفسه إلى أن العلماء ناقشوا الغموض في كتاب سيبويه وذكر ثلاثة أقاويل :

1. سيبويه تعمد ذلك .
2. أن هذه الحالة التي عليها الكتاب تمثل ما كانت عليه تلك الطائفة من البسط والبيان .
3. إنه صنعته وذلك لكنته .

قال الكلاعي قال شيخنا: لايصح من هذه الثلاثة إلا وجه واحد : قال : قيل له نعم ولا ريب فما هو ؟فقال تعمُّده ذلك لترتاض به الأوهام وتتجوّز فيه الأفهام . ثم كتب متمما قول شيخه متابعا له : وأما ماذكر من أنه مبلغ تلك الطائفة من البيان فأمر لا يعضده العيان ،ولا البرهان ... وأمّا ماذكر من اللكنة فقول أيضا كذلك لأن اللكنة في اللسان لا في القلم .

فظهر من هذا النص أن من جملة اهتماماته النقد الأدبي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن المورّى والمعمّى قد يصاحب الأنواع كلها فيأتي في التأليف والمقامات والحكايات والأمثال الخ .

ونحن في هذا السياق الذي يتعلق بالأنواع لن نتبع الكاتب في اختياره وطريقته وسنبدأ بذكر الأنواع أولا، ثم نذكر الصفات التي ذكرها من المرصّع و المغصّن، و المفصّل ، والمبتدع .

لقد بدأ الكلاعي بذكر الترسل، وهو الغالب لعمومه ، وختم بالتأليف لما له من خصوصيات ، ونحن هنا نبين اصطلاحه فيها و تسمياتها لها وما تميز به كل نوع حسب رأيه :

1. **الترسّل**: وعرفه بذكر أقسامه فجعل منه : العاطل، والحالي، والمغصن، والمفصل ،والمبتدع . وتكلم عليها مخصصا لكل منها فصلا ، وجعل الأمثلة في فصول كثيرة ، ونحن نؤجل الكلام عليها ونذكرها بعد استيفائنا للحديث عن الأنواع.
2. **التوقيع** : وهو نوع من الكلام الفني عدل فيه الكتاب عن التطويل والتكرار إلى الإيجاز والاختصار، ومثّل لها بنصوص واقعية وأمثلة حية، فذكر أن أحدهم بعث رسالة يشكو فيها بعض أعدائه بأنه يدخل داره،فيسترق السمع،فوقع الصاحب فيها : (دارنا هذه خان،يدخلها من وفى ومن خان) .

قال وقد ساق خبرا يشير إلى أن الفقيه الحافظ أبا الوليد بن رشد كان يختصر في فتواه حتى ربما وردفي السؤال أ يجوز ذلك أم لا ؟ فيكتب في الجواب لا .ومن أنواع التوقيعات ما يأتي بآية قرآنية ، أو ببيت من الشعر.

3. **الخطبة**: وهي حسب قوله تقوم على كلام منظوم له بال، وهي تستفتح بالتحميد، وكل خطبة ليس فيها تسهد فهي كاليد الجذماء. وبين أن الخطب الشرعية يستحسن ويفضل فيها التقصير و الإيجاز، ولا سيما في خطب الجمعة قال : وليس لذلك حد محدود .

أمّا في غيرها من الخطب فربما استحب فيها التطويل وليس في ذلك حد محدود . وقد ساق كثيرا من الخطب شواهد لما يقول. فساق خطبا بليغة للرسول محمد . صلى الله عليه وسلم .، عدّها من أصول البيان التي تقدما كمثال يحتذى .

4. **الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة** : جعل الكلاعي الحكم والأمثال قسما برأسه فهيوإن كانت من أنواع الكلام فلها مايميزها إنتاجا واستخداما، وهو نفسه قال: إن منها ما يأتي ضمن خطاب أكبر تأتي كشاهد ومؤيد لفكرة وهي تأتي ارتجالا أحيانا و تأتي كرد لجواب، وضرب مثالا لذلك قول للرسول . صلى الله عليه وسلم . لمن سأله : (لا تغضب) لمن سأله قائلا: علمني كلمات أعيش بهن ولا تكثر علي فأنسى. فجمع الرسول صلوات الله عليه جوامع خير الدنيا والآخرة . ثم أردف قائلا إن سائر أقوال الرسول . صلى الله عليه وسلم . معدودو من هذا القبيل. ومثل لهذا النوع الذي صار يجري مجرى الأمثال بشواهد كثيرة .

والكلاعي معتمدا الشكل قسم هذا النوع قسمين فجعل منه قسما يعقد بالسجع ومن أمثلته: إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع، وقسما لا يعقد به ومنه قول الرسول صلي الله عليه وسلم "مطل الغني ظلم" ص 181

وقد توسع الناس في استعمال الأمثال فبعضها يعدل به عن موضوعه وبعضها لا يعدل به، وقد بالغت العرب في ضرب الأمثال . 184.

5. **المقامات والحكايات** :ذكر المقامات وذكر إن لبديع الزمان مايقرب من أربع مائة مقامة،قال وقد وصلني منها أربعون، وأثبت كثيرامن المقامات في كتابه ومنهن المقامة البغدادية،وهو لم يتناول بناءها ولا ما يشترط فيها أو تختص به وذكره لها أنه يعدها قسما أو نوعا من أنواع صنعة الكلام.
6. **التوثيق** :عدّ الكلاعي الثوتيق من أشرف العلوم، فهو في نظره من أوكد مالوى الكاتب إليه عنان اهتمامه، وأعمل فيه صفائح بنانه وأسنة أقلامه، إذ هو من أجل العلوم خطرا، وأرفعها قدرا وأحمدها أثرا، وأطيبها خبرا، لا حظ للبيان لمن لم يلج بابه،ولا نصيب في البيان لمن لم يلج بابه ولا نصيب في الإحسان لمن لم يحكم أسبابه ، وقد نطق بفضله الكتاب،

وشهدت بصدقه الألباب قال سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا أذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه"، إلى قوله: (فليتق الله) الآية .وهو لم يهمل تنبيه الموثقين إلى أشياء .

7. **التأليف**:عدّه من الصنائع التي لا تتوقف على زمان،وهي في رأيه صنعة محفوفة بالمخاطر، فربما نُصرت فيها سوابق الأفهام،وصَفواء ربما زلت عنها أوهام الأقدام، قال ومن أمثالهم : من صنّف كتابا فقد استهدف، فإن أحسن فقد استَعطف وإن أساء فقد استقذف. وعارض الكلاعي فكرة من يقصر التأليف على أزمان دون أخرى، وساق كلاما لابن فارس عارض فيه هذه الفكرة ودعا الناس للتفكير والكتابة، وهذا نصه ننقله لآهمية رأي ابن فارس في المسألة : ومن ذا الذي حظر على المتأخر مضادة المتقدم ؟ ولم يأخذ بقول من قال : لم يترك الأول للأخر شيئا ؛ ولا يأخذ بقول القائل : كم ترك الأول للآخر؟...

وهل الدنيا إلا زمان معلوم، ووقفها على وقت محدود ،ولم لا ينظر الآخر نظر الأول حتى يؤلف مثل تأليفه، ويجمع مثل جمعه، ويرى في كل ذلك مثل رأيه ؟

وماذا تقول لفقهاء زماننا إذا نزلت بهم دوائر الأحكام نازلة لم تخطر لهم على بال من كان قبلهم ؟ أو ما علمت أن لكل قلب خاطرا ، ولكل خاطر نتيجة ؟ ولم جاز أن يُقال بعد أبي تمام مثل شعره ،ولم يجز أن يؤلف مثل تأليف ؟ ولم حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا ،ولو قصرت الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير، ولضاع أدب غزير ،ولضلّت أفهام ثاقبة ولكلّت ألسن لسنة ، ولما توشى أحد لخطابة ،ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة، ولجت الأسماع كل مردد مكرور وللفظت القلوب كلّ مرجع. ص 232

ضروب التأليف:

أغراض التأليف تناولها المتأدبون وكتبوا فيها المواضيع وهنا يخوض الكلاعي التجربة ويضرب فيها بسهم فأشار إلى أن للتأليف أقساماً منها :

1. ما أقل فضيلته حسن الاختيار الذي عليه المدار. وبيّن أن الاختيارعملية ليست بالسهلة، ونقل قول بعضهم: اختيار المرء أشد من نحت السلام بالكسر والسلام هيالعظام . وقالوا : اختيار المرء وافر عقله وزائد فضله.
2. ما فضيلته جمع ما افترق، ممن تنتسب وافترق.
3. اختصار الطويل في اللفظ القليل
4. رد القصير في معرض الطويل الكثير .

ومن هذا الفن الأخيرشرح معانيالأشعار، وقال الكلاعي قلما يخلو قارع هذا الباب من متعقب، لأن كلا يشرح البيت بما يميل إليه طبعه، وتحتمله قريحته، ولهذه العلة يعمد الجّلة إلى شرح لغات أشعارها دون معانيها.

ومنها ما يعتمد فيها المؤلف على فكره،ويغترفه من بحره.وقد ضرب الكلاعي مثالا للمؤلفات النافعة المهمة فذكر كتب أبي العلاء المعري والثعالبي .ص 231 232

صفات الأساليب والكتابات:

ومن الصفات التي ذكر وعرّف بها نوع الترسيل وقال هو مختلف باختلاف الأزمان، ومنوع على أنواع حسان بوبها وسمّاها وذكرها فجعل منها:

1. **العاطل**: سمى به من الكتابات ما هو خال من الأسجاع والفواصل، ويجعل منه ماجاء فيه السجع عفوا غير مقصود وطبيعيا غير مصنوع ، وقال إن هذا النوع تميز به الكتاب الكبار ، وذكر له من يمثله واستشهد له بأمثلة ثمتله يوقف عليها في كتابه.ص96
2. **الحالي**: وسماه بذلك لأنه حلّي بحسن العبارة،ولطف الإشارة وبدائع التمثيل والاستعارة، وجاء فيه من الأسجاع والفواصل ما لم يأت في باب العاطل،وربما أغفل في بعض الكلام استجلابها،وأهمل في مواطن من هذا الباب استدعاؤها. ص 98

ومثّل الكلاعي لهذا النوع الحالي بأمثلة كثيرة جعلها الكلاعي فصولا فاقت خمسة عشر فصلا، وفيها نوع المواضيع وناقش بعض التعابير يحتكم للذوق ومآلات القول،ومن المواضيع التي مثل لها تهنيات، وكتابات مع الهدايا والعطايا وفي رعاية الحقوق وفي الشكر والتقدير والاستمناح .

3. **المصنوع**: وسمّاه مصنوعا؛ لأنه حسب قوله نمّق بالتصنيع، ووشّح بأنواع البديع، وحلي بكثرة الفواصل والأسجاع، واستجلب له منها ما يلذ في القلوب ويحسن في الأسماع. ومثّل للنصوص التي تنسب إلى هذا النوع بأمثلة كثيرة منها التهاني والتبريكات والتعازي وغيرها . ص 126 128
4. **المرصّع**: سمي هذا النوع بهذه التسمية لأنه رصّع بالأخبار والأمثال والأشعار وآيات القرآن وأحاديث النبي . صلى الله عليه وسلم . إلى غير ذلك من النحو والعروض، وحلّ أبيات القريض . ص 130

وضرب الكلاعي مثالا لمن اشتهر بهذا النوع أباالعلاء المعري وهو عنده مقدم وصرح بأنه: " لم يكن في صنعة النظم والنثر مثله لا قبله ولا بعده، إلا ما كان من أبي الطيب في الشعر وحده " ص 131. وأثبت له في كتابه مجموعة من النماذج. والنماذج التي ذكرها تمثل هذا النوع جاءت في ثمانية فصول.

5. **المغصن**: وسماه الكلاعي كذلك لما فيه من فروع وأغصان ، قال الكلاعي: وقلّما يستخدمه إلا المحدثون من أهل عصرنا والكلاعي عاش في أواخر القرن الخامس الهجري . ثم ضرب أمثلة على تقابل سجعتين بسجعتين حتى أوصلها سبعاً في مقابل سبع وضرب لهذا الأخير مثالا من إنشائه: وتلا من شرائع مفاخره سورا قصرت عليها درسي ، وجلا من بدائع مأثره صورا أدرت إليها نفسي) 142.ثم قال الكلاعي: إن بعض الناس جعل الزيادة غرضا حتى مقت هذا الفصل . ص 146
6. **المفصل**: وسمّاه كذلك لأنه فُصّل فيه بين المنظوم والمنثور، فجاء كالوشاح المفصل، ومثّل له بقول الأديب الكبير ذي الوزارتين أبي محمد المهلبيّ المتوفى سنة 352 هجرية:رأيته فصيح الإشارة لطيف العبارة

إذا اختصر المعنى فشربة حائم *** وإن رام إسهابا أتى الفيض بالمد ص 148

ثم مثّل له بأمثلة كثيرة تتشابه في طريقتها، يبدأ فكرة بالنثر،ويكملها بالشعر فيأتي الشعر كالتأكيد، وأظن أن ما جعل هذا النوع يتسع ويكثر ويقبل هو سريان الشعر كالشاهد على الفكرة التي اقتدحها النثر، وفكرة وجود الشاهد فكرة رائجة في الأدب العربي، وجزء من ثقافة العربي، وكذلك مافيه من تنويع للعبارة وتأكيد للفكرة بأسلوبين مختلفين، فهذا التنوع يرفع السأم ويجدد النشاط ، ويثير الانتباه .

7. **المبتدع** : قال الكلاعي وهذا النوع له تعلق بالمفصل لامتزاج المنثور بالمنظوم ،وقال إن أول من جرى في هذا النوع بديع الزمان الهمذاني وقد فرّع أيضا لوزير الكاتب أبو محمد بن عبدون هذا الباب وقال إن صنعة البدائع غريبة الموضوع عجيبة

المسموع تقع فيها كلمات تقرأ من جهتين وثلاث. وربما قرئت من أربع جهات. قال ولن أثبت منها في كتابي هذا لأن الرسالة الواحدة تضيق عنها الصفحات، ولا يتكيف إثباتها في الورقات. وختم به الكلاعي أنواع الترسيل . ص 160.

قوانين الكتابة وآدابها:

الكتابة موطن ترحيب وتأهيل، والخطابة مقام ترفيع وتبجيل، وأن يكون الكاتب في حيّزمن قد علا وزاد خير من أن يكون في حيّز من قصّر عن الواجب المعتاد،وخير من هذين أن يلقى كل طبقة بما يشاكلها من اللفظ ويوافقها ويقابل كل فئة بما يشاكلها من المعنى ويطابقها، وإنما قدمنا ورخصنا من الغلو فيما رخصنا لأن مخاطبة كل مخاطب بأشكاله،ولقاء كل وجه بمثاله ،ربما بعد إلا على من كان باهر الآيات صافي الذهن صفي المرآة،فحينئذ يكون يزن كل مخاطب بميزانه ويجري معه في ميدانه.

الشواهد:

اهتم المنظرون العرب في كل مجالاتهم الكلامية والفقهية والنحوية وغيرها بالدلائل التي تؤكد تنظيراتهم والشواهد التي تؤكد القواعد التي استنبطوها، وهذا أثر من أثر درس أصول الفقه حيث اهتم الفقهاء ببيان أصل الحكم الذي يستنتجونه، ويجمعون بين التنظير والتطبيق، وهكذا اتسمت الثقافة العربية بوجود وجهي التنظير والتطبيق في كثير من مناحي التأليف، بل وصار ذلك حتى في شئون الحياة العادية ،فوجود الدليل والوعي به والمطالبة به جعل من الكتابات في الحضارة العربية ذات بعدين بعد تنظيري وآخر تطبيقي.

وقد اهتم الكلاعي في كتابه على تأييد تنظيراته بعدة أنواع من الشواهد ،وقراءة في كتابه وضحت ابتدائيا شعوره وحاجته لأن تكون له مرجعية كما نلاحظ أنه يستخدم أفكارا عامة مشهورة في ميدان البيان وقد يستخدم أقوالالأدباء وكتاب وقد يستخدم أقوالا للشعراء، وهذا يوضح أن القول المنمق والصادر من هؤلاء الذي اشتهروا بالبيان ، وشهد لهم الأدباء بالتفوق يشكلون مرجعية فيه، وقولهم قاعدة تتبع ومثال يحتذى عليه ،ويلاحظ أيضا أن من طرق استشهاده ومنهج اقناعه وحجاجه أن يورد أقوال المخالفين ويناقشها كما أنه يورد قصصا عن هؤلاء الذينعرفوا، واشتهروا كالأمراء والأدباء نظرا لقبول أقوالهم وعظم تأثيرهم ، وكأن المنظرين للأدب واللغة وسائر الصناعات الأدبية وهم يستعملون الأمثلة النادرة يهدفون تعليم الناس وهم يترفهون وتلقينهم القواعد وهم يتندرّون . (العربية والإعراب المسدي ص 171).

وهذا بحث قائم بنفسه نسأل الله أن ييسر لنا فيه فنكتب فيه نبين أهمية الشواهد و نقارن الشواهد في البلاغة والأدب بتلك الشواهد التي استعملت في اللغة والنحو .

الاصطلاحات:

هي مفاتيح كل علم وفن، وهي من مقومات وجودهما الأساسية فصوغ الاصطلاحات وتحديد مفاهيمها يعد من أهم مظاهر استقلال العلم وتكامل رصيده الفني .

واللغة العربية ككل لغات العالم لها طريقتها التي تتبعها في صوغ الجديد من الكلمات نحتا أو اشتقاقا أو تسمية أو تعريبا أو ترجمة أو استعارة ونقلا وهذه الأخيرة قد تكون خارجية من لغة أخرى أو تكون داخلية فتكون عن طريق إضافات مفاهيم إلى رصيد سابق . وهو ميدان فسيح نرجيء الكلام فيه لبحث آخر نبين فيه طريقة اللغة ونضرب له الأمثلة في كل نوع .

أمّا الكلاعي فقد اعتمد في جل اصطلاحاته على مصطلحات استخدمت من قبله في ميادين أخرى أو استعارها من اللغة العامة وخصها للميدان الذي يكتب فيه فصارت بهذه الطريقة مصطلحات في علم الكتابة لها دلالتها الخاصة التي يعرفها القارئ بالسياق أو يساعده المؤلف بتعريفها ومن هذه الاصطلاحات:

المنظوم، والمنثور، والإيجاز، والبطاقة ويقصد بها الورقة التي يكتب عليها، والقصيدة قال وهي تكون نحو الأربعين بيتا، وخط مجنون وعرفه بأنه ما كانت حروفه عظيمة وأسطره غير متساوية، وذكر الاستفتاح، وصدور الرسائل، والتخلص، ويعني به الخلوص من المقدمة إلى الموضوع الرئيس، ومن مصطلحاته العنوان، وهو عنده ما دلّ على الشيء، قال يأتي بضم العين وكسرها، ويقال عُنيان وعِنيان وعَنيان وعُلوان وعِلوان وعَلوان. ويسمى العلوان .قال وهو يدل على غرض الكتاب او يدل على الكتاب ممن هو وإلى من هو. وذكر من أنواع الكتابة وذكر أقسام الخطاب مصطلحا وجعل منه : الإسهاب وهو مارفل جسد ثوب لفظه على جسد معناه ، ومنه الإيجاز وهو ما ثوب لفظه كثوب المؤمن ، ومنه المساواة ماخيط لفظ ثوبه على جسد معناه . فجعل يمثل ويشبه ليوضح المصطلح الذي اختاره . ص89

1. الترسيل: فجعله فصلا وقسما، وعرّفه بأن ذكر أنواعه، والأنواع نذكرها بعد فراغنا من ذكر الأقسام والفصول ..
2. التوقيع : وهو ماعدلوا فيه عن التطويل والتكرار إلى الإيجاز والاختصار.
3. الخطبة : وهي عند العرب تقوم على كلام منظوم وهي أول ما استفتح بالتحميد،وأعلم غفله بالتمجيد. ص166
4. الحكم المرتجلة والأمثال المرسلة. ومنها مايأتي في الخطب ومنها ما يرتجل، فعرفها بتبيين مواضع استعمالها.
5. المقامات والحكايات.
6. التوثيق: ذكر فضله وأهمل تعريفه.
7. التأليف: وعرفه بكونه صناعة

ومن أنواع الترسل التي ذكرها: العاطل وعرفه بأنه: ما قلّت تحليته بالأسجاع والفواصل، ومنه الحالي وهو ما حليّ بحسن العبارة ولطف الإشارة وبدائه التمثيل والاستعارة، وجاء فيه من الأسجاع والفواصل ما لم يأت في باب العاطل . ص 98 ومنه المصنوع : وهو مانمّق بالتصنيع ووشح بأنواع البديع، وحليّ بكثرة الفواصل والأسجاع، ومنه المرصع: وهو ما رصّع بالأمثال والأشعار وروايا القرآن واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . ص 130 والمغصن وسمي بذلك لأنه ذو فروع وأغصان ومنه المفصل : وهو مافصل فيه المنظوم بالمنثور فجاء كالوشاح المفصل .ومنه المبتدع . وذكر الموري : بين الحكم المرتجلة والمقامات قال وسميناه موري لأن باطنه على غير ظاهره . ص 188.

وذكر السجع : وعرفه بأنه إذا تكلم بكلام له فواصل ، وجعل منه المنقاد وسماه كذلك لأنه ينقاد طوعا، وجعل منه المستجلب وضرب له أمثلة يعرف بها ، ومن الأسجاع التي ذكرها المضارع وسماه كذلك لأنه تتشابه حروفه ولا يتفق آخرها. ص 245. ومن الأسجاع المشكل قال : لأنه يأتي متفقاً في اللفظ مختلفاً في المعنى.

وهكذا نلاحظ أنه واع بالمصطلح مدرك لأهميته مشغول في كتابه بتأسيس منظومة اصطلاحية توضح مفاهيمه الذهنية ومتصوراته العلمية . فهو في ذكره الدوال وهي المصطلحات نجده يهتم بتوضيح المدلولات تعريفا أو تمثيلا أو تقريبا فهو لاشك مدرك ومعني بتوضيح جهاز العلم اللغوي الدقيق لفن الكتابة وصناعة الكلام .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبيين ورحمة الله للعالمين وبعد : فإن الكتابة بمعنى صوغ الأفكار بأسلوب رصين ورشيق وعبارة جميلة ودقيقة وواضحة تعد من الصناعات المهمة ومن الملكات النادرةالتي يستعان على تقويتها بالدربة ومطالعة كتبالأدب وحفظ النصوص ومعرفة سبل النقد ونصائح المنظرين.

وقد وضحنا في بحثنا هذا رأي أحد المنظرين للكتابة، وهو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي وهو من أعلام القرن السادس الهجري، وقد أعطانا كتابه فكرة مجملة وهو يتناول أحكام صنعك الكلام عن حالة النقد الأدبي البلاغي في عصره، ولاحظنا أنه استفاد ممن سبقوه فنقل بعضا من آرائهم واعتمد كثيرا من أقوالهم ومقترحاتهم ، فهو وإن تميز بما يخصه يعد امتدادا لتلك الكتب التي أسست للنقد أصوله ووضحت بعضا من فصوله. وقد عملنا في بحثنا على إعادة تنظيم وترتيب ماذكر لتكون الاستفادة منه أسهل وأشمل.فذكرنا ما يشير إلى أن العرب اهتموا بالبيان إنتاجا واستهلاكا، تنظيرا وتطبيقا بينّا ما يشترط في المنتج خطيبا كان أو شاعرا أو كاتبا، وما يسترط في النصوص بمختلف أنواعها وكذلك في الاستقبال وطريقة الاستهلاك والاستمتاع ، فظهر لنا اهتمام العرب بالبيان بداهة وبان لنا انشغالهم به تنظيرا وتمثيلا .

وهذا المؤلف الذي انشغلنا به نوضح طريقته وننظّم فصوله قد سبق بمؤلفات تتناولت موضوع الكتابة وطرقها وأساليبها .وهذه الكتب تمت بسبب قريب لمجال النقد الأدبي، وهي لاشك تعين على معرفة طرق الكتابة كما تفيد في معرفة تاريخ ظهور بعض الأفكار وتطورها وربما رفع درجة الوعي بها ورسم الخطوط الواضحة للجيد منها .

وهذه الكتب التي تتعلق بالكتابة وما شابهها من كتب النقد الأدبي رغم قلتها لم تحظ بالاهتمام الذي تستحق ومازالت كثير من الكتب تنشد وتنتظر من ينزع عنها غبار النسيان ويخرج أفكارها للعيان فيستفيد بها طلاب العلم والناشدون للمعرفة الباحثون.

وقد فتح لنا هذا البحث بما عالجنا فيه من قضايا آفاقا واسعة وأثار أسئلة جديدة سنعمل على الاستفادة منها في كتابة بحوث لها علاقة بالنقد الأدبي بين القديم والحديث، ومن الأفكار التي أثارهاهذا البحث ملاحظة الاشتراك في بعض الملامح النقدية التي تبنتها النظريات الحديثة في تحليل الخطاب بشقيها المشهورين: المعالجة النصية التي تبحث في الخصائص اللغوية للنصوص وتبحث عن الانسجام والاتساق، وكذلك المعالجة الاجتماعية للنصوص وهما الوجهان الجديدان اللذان يقبل عليهما الدارسون بنهم منذ فترة من الزمن حت مسمى تحليل الخطاب .

إننا حين نركز على الجوانب الإبداعية في النصوص ونضرب الأمثال للجيد منها،ونشير إلى المقاربات المختلفة لاستنطاقها إنما ننمي عند أنفسنا وعند المهتمين مهارات نقدية،فيدخل القارئ منا على النصوص يحللها وهو متسلح بزاد معرفي وبقدرة منهجية تيسر له كشف عوالم الأدب ومعرفة طبيعته وطريقة عمله.نحن بدرسنا نحاول أن نوسع من آفاق الدارسين فيتجاوزون مرحلة الموقف الفطري في مواجهة النصوص الأدبيةوالانفعال بها والتلذذ في تذوقها فلا يقفون حيارى إذا رأوا طريقة جديدة في كيفية التناول أو التحليل او الاستنتاج والتفسير ويكونوا قادرين على تحليل مصادر الانفعال وفهم بواعث الاستمتاع وتعليل أسرار القبول والنجاح، قادرين على محاورة النصوص وفهمها وتحليلها أنساقا ورموزا عارفين بالجيد منها وسبب تميزه مؤمنين باتساع الطرق في قراءة النصوص وتعدد المقاربات في نقدها وفهمها.

ثبت المصادر والمراجع

1. إحكام صنعة الكلام، لذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي، تح: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت. لبنان.
2. الأدب الأندلسي (التطور والتجديد)، عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت. لبنان، ط1، 1992.
3. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت.
4. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، ط1، 1999م.
5. تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت. لبنان،ط7، 1962م.
6. تاريخ الأدب العربي (الأدب في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين)، عمر فروخ، دار العلم للملايين، ط2، 1992م.
7. دراسات لسانية تطبيقية، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق. سوريا، ط1، 1989م.
8. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت. لبنان، ط3، 1987م.
9. العربية والإعراب، د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد. بيروت. لبنان.
10. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت. لبنان 1999م.
11. المصطلح النقدي، د. عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس.
12. النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر . القاهرة، ط3.